جمهورية العراق

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / اللغة العربية

المرحلة: دكتوراه/ لغة

المادة: مناهج لغوية حديثة

عنوان المحاضرة: اللغة في الدرس اللساني

التدريسي: الأستاذ الدكتور قاسم خليل إبراهيم

العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦

اللغة / تعريف اللغة: تعدّ اللغة الطبيعية نظاماً علامياً مميزا من بين الأنظمة العلامية الأخرى فهي تختلف عن لغات الحيوانات ولغات الاشارة الجسمية، ولغة الصم والبكم ولغة المرور.

وإن كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعية والانظمة العلامية الأخرى المذكورة تميزها عن الدلائل الطبيعية كدلالة الغُدران على نزول المطر ودلالة الرماد على النار السابقة.

وأهم هذه الخصائص على الإطلاق قصد الابلاغ، فالغُدران والرماد لا يريدان أن ينقلا أية رسالة الينا.

وأما الانظمة العلامية فيستخدم لغرض الابلاغ أي نقل المعلومات وتستلزم وجود مخاطَب ومخاطِب نظام رمزي يحتاج الى تفكيكٍ وتركيبٍ وسياقٍ تستعمل فيه.

وقبل الخوض في تعريف اللغة – يجب أن تشير إلى تعريف دوسوسير بين اللغة الملكة واللغة المكتسبة المعينة.

١–فاللغة الملكة هي مقدرةٌ فطريةٌ بطبيعتها يزود بها كل مولدٍ بشري وهي من أهم السمات الفطرية التي تميز الإنسان عن الحيوان.

٢–أما اللغة المعينة كالعربية أو الانجليزية أو الصينية فهي نظام مكتسب متجانس إنها نظام من العلامات قوامه اتحاد المعنى بالمبنى.

وعرف اللغة محمد محمد يونس علي / بأنها نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطاً التي تتسم بقبولها للتجزئة ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن اغراضه التحقيق الاتصال بالآخرين وذلك بوساطة الكلام والكتابة.

خصائص اللغة الواردة في التعريف:

أولاً: كونها علامة:

عرف دوسوسير العلامة بأنها المجموع الناجم عن ارتباط الدال بالمدلول.

ويقصد بذلك ان العلامة ليست لفظاً مجرداً عن معنى بل هي لفظٌ يُفهم منه معنى عند اطلاقه ولا يمكن الفصل بين الدال والمدلول وقد تطور مفهوم العلامة يشمل علاوة على العلامة المعجمية والعلامة القواعدية وعلى سبيل المثال فإن (كلمة ساهر) تدل على علامتين (سهر) العلامة الاولى (علامة معجمية) وتدل على معنى معجمي وهو المكون (صيغة فاعل) علامة قواعدية.

الفرق بين العلامة المعجمية والعلامة القواعدية:

١. **العلامة القواعدية:** يمكن حصرها بعد الاستقراء أي أنَّها محدودة العدد وينوب بعضها عن بعض للدلالة عن معان صرفيه ونحويه مثل اداة التعريف وتاء التأنيث وصيغه فاعل.
٢. **العلامة المعجمية:** في غير محدودة العدد وهذه الاشياء غير متشابهة لأنَّها تشير الى اشياء خارج اللغة وعادة ما تدون المعاجم اللغوية العلامات المعجمية دون القواعدية اذ يمكن العثور في المعجم على معنى (اسد) دون معنى صيغة (مفعول).

ثانيا: الاعتباطية:

لو تأملنا سبب اختيار العرب لهذه الأصوات بالذات للتعبير عن معنى الضرب فلن نجد علة منطقية تفسر سبب الاختيار بل يقول عبد القاهر الجرجاني: فلو أن واقع اللغة كان قد قال (ربض) مكان (ضرب) لما كان في ذلك يؤدي إلى فساد ولو كان فى اللفظ ما يدل على معناه أو في المعنى ما يقتضي أن يعبر عنه بلفظ معين، لما اختلفت اللغات ان اختيار الدال

لمدلول معين انّما هو عمل اعتباطي عشوائي لا يخضع لمنطق او تعليل وبهذا تخالف اللغة الطبيعة الرموز المعبرة كأشارة الصليب التي تدل على صلب المسيح عند النصارى.

ثالثا: كونها نظاماً:

كان اللغويون قبل دو سوسير ينظرون إلى اللغة على أنها مجموعة من الاصوات، تلك العناصر المادية التي (يمكن سماعها ونطقها) وتتسم بخصائص فيزيائية مميزة أي انها جواهر . . وليست اعراضاً إذا استخدمنا مصطلحات المناطقة.

فإن تعريف اللغة على هذا النحو شبيه بمن يعرف البيت بانه أكوام من الحجر والاسمنت والطين والخشب والزجاج وقد اعتراض ابن سينا على تعريف البيت بهذه الطريقة أو نحوها مشيراً إلى ضرورة مراعاة الهيئة والرصف والترتيب واعترض دوسوسير على من يعرف اللغة بأنها أصوات دون ذكر خصيصة النظام يقول دو سوسير إن أخطاء مصطلحاتنا وكل طرائقنا في تمييز اللغة المعينة إنما تصدر عن افتراض مقصود مضمونه أن هناك جواهراً في الظاهرة اللغوية فأنّ اللغة العربية ليستْ (٣٤) صوتا بل طرائق مختلفة التي ترصف بها تلك الأصوات لتكوين كلمات وجمل مختلفة وفقا لأغراض المتكلم التخاطبية.

ويتوقف نظم التراكيب اللغوية التي يستخدمها المتكلم على نوعين من العلاقات

١-العلاقة الاستبدالية: فالمخاطب عندما يقول: (استقبلت في بيتي خمسة أصدقاء)

١-فَ اختار كلمة استقبل من زمرة من الخيارات الممكنة مثل: اكرم واضرب والخ..

٢-واختار التاء المضمومة الدالة على المتكلم بدلاً من التاء المفتوحة والمكسورة والضمائر والخ..

٣- واختار في بيتي بدلاً من (في مكتبي) .

تكون هذه الاختيارات متوقفة على خيار المتكلم أو على متطلبات السياق لان ما اختاره يعبر من غرضه البلاغي او الابلاغي .

* والعلاقة بين كلمة استقبلت وكل كلمة تحل مكانها هي علاقة تغاير لانه ذكر اي لفظة مغايرة في التعبير سوف تدل على معنى مغاير .

* وتندرج تحت العلاقة الاستبدالية علاقتين العلاقة التغايرية والعلاقة التشابهية والعلاقة التشابهية هو أن يقول: (خمسةٌ) بدلاً من (خمسةً) (خمسٍ) و(خمسةُ)؛ لان قواعد اللغة العربية هي من تفرض نفسها بهذا الشكل ولان السياق لا يسمح بذلك وسميت هذه العلاقة بالتشابه لان الكلمة المذكورة تشبه الكلمة المحذوفة في المعنى.

العلاقة الائتلافية:

إن المعنى الذي يعبر عنه المتكلم محكوم بنوع آخر من العلاقات يسمى بالعلاقات الائتلافية ويسميها دو سوسير بالعلاقات الترابطية.

فعندما يريد المتكلم أن يشير إلى تنفيذ الحكم بالاعدام في شخص ما بقطع رقبته بإمكانه أن يقول: (ضرب عنقه) مثلاً ولكن لا يمكن ان يقول (ضُرب جيده) على الرغم في الترادف بين اللفظين (عنق) و (جيد) والسبب في ذلك عدم الأئتلاف بين الجيد والضرب وغير مألوف في العربية عادة ونستطيع ان تقول:

١-أنّ العلاقة الإستبدالية: هي علاقة قواعدية وعلاقة مفردات.

٢- العلاقة الائتلافية: هي علاقة تركيب وائتلاف بين الالفاظ السابقة واللاحقة.

رابعًا: القابلية للتجزئة: لما كانت العلامات اللغوية وحدات ائتلافية منظمة فذلك يعني أن المتكلمين بإمكانهم أن يجزئوا تلك العلامات ويعيدوا تركيبها للتعبير عن معنى مغاير مثل

عندما يلعب الطفل بألعاب الفك والتركيب وتسمى هذه الخصيصة اللغوية بالتجزئة المزدوجة ويشير اللسانيون عادة إلى نوعين من التجزئة.

١. تجزئة التراكيب إلى مصرفات وهي المسماة بالتجزئة الاولى .
٢. وتجزئة المصرفات الى اصوات وهي تسمى بالتجزئة الثابتة .

فالتجزئة الاولى: تجزئة جملة (الولد يبكي) الى (ال) وهو مصرف قواعدي و (ولد) هو مصرف معجمي، والمصرف المعجمي المقيد (ب ك ي) وصيغة (يفعل) وهو مصرف قواعدي مقيد والمثال الثاني تجزئة كلمة (وَلد) الى (و+ فتحة +ل +د) وتلاحظ ان الكلمة ليست مهمه في التجزئه كما يقومون المهتمون باللسانيات العامة .وهذا لا ينطبق على العربية لان الكلمة في العربية هي موضع اعراب ولا يمكن ان يحل المصرف محلها في التحليل النحوي وقد عرفت الكلمة فى العربية الوحدة اللغوية الصغرى القابلة للتصنيف الاعرابي فالكلمة هي موضوع اعراب فهي تصف فعل أو فاعل اما المصرف فقد يدل على معنى معجمي أو معنى قواعدي ولكنه ليس موضوعاً للاعراب إلا اذا كانت الكلمة بسيطة البنية وليستْ مركبة أيّ مكونة من مصرف واحد أما (قواعدي نحو عن او معجمي نحو هدى) أي قابلة للاعراب ولكن بوصفها كلمة وليس مصرفا

خامسًا: الانتاجية:

وهي من أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن لغات الحيوان . وتعرف الانتاجية: التي تعني أن المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق لهم ان سمعوها من قبل ويعود جزئياً إلى الوضع السابق للغة وجزئياً إلى استعمال المتكلم يقتصر على وضع المفردات والانماط والمناويل التركيبية دون القولان التي يستخدمها المتكلمون.

ويُعرف اللغة تشومسكي: بأنها مجموعة من الجمل غير محددة العدد وكل جملة منها محدودة الطول مصوغة من مجموعة من العناصر المحدودة وهكذا فأن اهتمام التوليديين

يتمحور حول كيف يؤلف متكلمو اللغة السليقيون يفهمون عدد غير متناه من الجمل الممكنة المختلفة اعتماداً على عدد محدد من القواعد والاسس النحوية

سادسًا: النقل الثقافي:

تتسم لغات الحيوانات بكونها ردود فعلٍ غزيرةٍ موروثة وليست مكتسبة وهذا يعني أن القطط في كل مكان في العالم تستعمل الألفاظ نفسها وفي هذا تختلف عن اللغة البشرية اختلافاً بيناً إذ تتنوع اللغات بتنوع المجتمعات والثقافات ويكتسب الطفل لغته من المحيط الذي يعيش فيه بغض النظر عن عرقه أو الجينات التي يرثها من والدية .فالمولود الانجليزي الذي يعيش في بيئة لغوية فرنسية سيتحدث الفرنسية وليس الانجليزية وتنمى هذه اللغة المعينة وليس اللغة الملكة؛ لان اللغة الملكة مقدرة وموروثة واللغة المعينة تنتقل من جيل إلى آخر بالتعلم وليس بالوراثة وهذا ما يسمى بالنقل الثقافي.